الفصل الثاني

التمييز

التمييزُ مصدرُ الفعلِ (ميَّز) بالتضعيفِ ، ويعني تخليصَ الشيءِ من الشيءِ ، والتفريقَ بينَ المتشابهيْن ؛ ولذا فإنهم يسمونه : التبيينَ ، والتفسيرَ ،المميِّز ، والمفسر ، والمبين .

والتمييزُ اسمٌ صريحٌ نكرةٌ جامدٌ رافعٌ إبهامًا كائنًا في اسمٍ ما ، أو كلامٍ ما ، أي : إجمال نسبةٍ .

حيثُ يكونُ اسمٌ عام الدلالة ، أو جملةٌ عامةٌ دلالتُها ، أي : فيهما معنى الإبهام ، فتصلحُ دلالةُ كلٍّ منهما لجوانبَ عديدةٍ من الأجناسِ ، فيحدَّدُ جانبٌ واحدٌ من هذه الأجناسِ بواسطةِ التمييزِ ؛ ولذلك فإنه يجبُ أن يتضمنَ معنى (من) الجنسيةِ أو البيانية ، أو التبعيضية ، فالضابطُ الدلالي للتمييزِ هو التحديدُ من بين أشياءَ كثيرةٍ صاللحةٍ للعلاقةِ بالاسمِ المميَّز .

فإذا قلت : زرعت فدانًا ، فإن فدانًا اسمٌ مبهمق صالحٌ لأشياءَ عديدةٍ ، تتمثلُ في كل المزروعات ، فيحددُ هذا الفدانُ المقصودُ زراعته بالتمييزِ ، وليكنْ : قطنًا . وأصلُ الكلام: زرعت فدانا من قطن ، فتضمن التمييزُ معنى (مِنْ) التي هي لبيانِ الجنسِ ، أو للتبعيضِ. أو (من) البيانية .

وهذا الإبهامُ الذي يحتاجُ إلى التمييزِ يكمنُ في كل ذواتِ المعاني الكليةِ من المساحاتِ ، والمكيلاتِ ، والموزوناتِ ، والأعدادِ ، وما أشبهها ، وما يُكنَّى به عنها ، والجملِ ذاتِ المعاني الكليةِ .

لذلك فإن التمييزَ نوعان :

تمييز المفردِ أو الذات ، وتمييز الجملة أو النسبة .

نفصلُ القولَ في كلٍّ منهمت فيما بعدُ .

تنويهات :

أ ـ قد يأتي التمييزُ معرفةً :

ذكرنا أن التمييزَ نكرةٌ ؛ لأنه تبيينُ للجنسِ ، وهو ما يذهبُ إليه جمهورُ النحاةِ .

أما الكوفيونُ ومعهم المبردُ والمازني فإنهم يُجيزون أن يكونَ معرفةً ، ويستشهدون لرأيِهم بورودِه معرفًا ، من ذلك قولُ رشيد اليشكري :

رأيتُـك لـمَّا أنْ عرفْـتَ وجوهَنـا صددْتَ وطِبْتَ النفسَ يا قيسُ عَنْ عَمْـرو [1]

حيثُ (النفس) معرفةٌ ، وهي منصوبةٌ على التمييز .

وكذلك قولُ الآخر :

عَلامَ مُلِئْـ ـ الرعبَ والحربُ لم تَقِـذْ لَظَاها ولمْ تُـستَعْمل البـيضُ والـسُّمرُ [2]

تلحظُ أن (الرعب) معرفة ، وهي تمييزٌ منصوبٌ .

وجمهورُ النحاةِ يؤولون المعرفةَ إلى النكرةِ : (نفسًا) رُعْبًا .

وجاء التمييزُ في الأقوالِ : سَفِه نفسَه ، غَبِن رأيَه ، بَطِرَ عيشَه ، وزيدٌ الحسنُ الوجهَ .

حيثُ يجعلونَ المنصوب تمييزًا ؛ لكن البصريين يؤولون ذلك على أوجهٍ ، منها [3] :

ـ أن تكونَ الإضافةُ منويةَ الانفصالِ ، فيكونُ المضافُ نكرةً .

ـ أن يكونَ المنصوبُ مفعولًا به ، وذلك بتضمينِ الفعلِ المذكورِ معنى فعلٍ متعد .

ـ أن يكونَ المنصوبُ منصوبًا على نزعِ الخافض . أو منصوبًا على التشبيهِ بالمفعولِ به .

ب ـ قد يكونُ التمييزُ ضروريا للجملةِ [4]:

حيث الجملةُ من أجلِ معنى التمييزِ ، وذلك إن كانَ التمييزُ محصورًا ، نحو : ما امتلأ سميرٌ إلا غيظًا . وما طاب عليٌّ إلا نفسًا ، وما قرَّتْ إلا عينًا .

---

(1) يرجع إلى:الحلل في شرح الجمل ٣٣٢ / شرح ألفية ابن معطي ١ ـ ٥٨١ / شرح التصريح ١ ـ ٣٩٤.

(2) شرح التسهيل ٢ ـ ٣٨٦ / شفاء العليل ٢ ـ ٥٥٨ / المساعد ٢ ـ ٦٥ / الهمع ١ ـ ٢٥٢ .

(3) يرجع إلى : شرح التسهيل لابن مالك ٢ ـ ٣٨٧ .

(4) ينظر: الصبان على الأشموني ٢ ـ ٢٠٢ .

جـ ـ جَرُّ التمييزِ بـ(مِنْ) :

ذكرنا أن التمييزَ يتضمنُ معنى (مِنْ) التي هي لبيانِ الجنس ـ على الأرجح ـ أو للتبعيضِ ، لكنَّ (مِن) لا يجوز أن تجرَّ التمييزَ في تمييز العددِ ، حيثُ لا يصحُّ حملُ ما بعدها على ما قبلَها ؛ ولأن العددَ بمقدارِه المحددِ لا يحتملُ معنى (من) .

فإن لم يحددْ نهايةُ العددِ فإن تمييزَه يجوزُ أن يُجرَّ بـ(مِن) ، وأن يعرفَ ، فتقولُ : ذاكرتُ خمسةً من الدروسِ . وقرأتُ سبعًا من الصفحات .

ولا تظهرُ (مِن) في تمييزِ النسبةِ المحولِ بشرطِ ألا يكونَ التمييزُ عينَ مميِّزِه ، نحو : ياله رجلًا ، فيجوزُ : ياله من رجلٍ .

العامل في التمييز :

إن كان مفردًا فإن العاملَ فيه هو مميِّزُه تشبيهًا له باسمِ الفاعلِ في طلبه اسمًا بعده ، فهو مشبَّهٌ بالمفعول به ، وقيل : تشبيهًا له بأفعل في طلبِه اسمًا بعدَه على طريق التبيين . وقيل إنما هو منتصبٌ لتمامِ السمِ ، أو تمامِ الكلامِ [1] .

أما إذا كان التمييزُ للجملةِ أو النسبةِ فإن العاملَ فيه ما يوجدُ من فعلٍ أو شبهِه من مصدرٍ أو صفةٍ مشتقةٍ أو اسمِ فعلٍ ، أو ما ذكرناه من تمامِ الجملةِ .

الأحوال الإعرابيةُ للتمييز :

التمييزُ في الجملةِ إما أن يكونَ مجرورًا ، وإما أن يكونَ منصوبًا .

يجرُّ التمييزُ في موضعين :

أ ـ إذا سُبقَ بـ (مِنْ) ، نحو : ياله من رجلٍ ، اشتريت كيلو جرامين من البرتقالِ .

ومنه قولهُ ـ تعالى ـ في أحدِ الأوجه : ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾ [البقرة:١٠٦] .

حيثُ (من آية) تكونُ تمييزًا لـ (ما) في موضع نصبٍ ، والأوْلَى أن تكون صفةً ، وقد تكونُ حالًا ـ على وجهٍ أضعف [2] .

---

(1) يرجع في ذلك إلى : نظرية التمام في النحو العربي ، بحث للمؤلف ، وكتاب (نزع الخافض) للمؤلف.

(2) ينظر : الدر المصون ١ ـ ٣٣٥ .

ب ـ مالم يكنْ فيه ما يمنعُ الإضافةِ ، نحو : حضرَ خمسةُ رجالٍ ، ومائتا امرأةٍ .

أما مواضعُ نصبِ التمييزِ فإنها تتلخصُ في وجودِ ما يمنعُ الإضافةَ ، مع عدم وجودِ (مِنْ) الجارة ، وما يمنع الإضافةَ هو :

١ ـ التنوين ، سواءٌ أكان ظاهرًا ، نحو : عنده خمسةٌ أقلامًا ، الكوبُ ممتلئٌ ماءً .

أم مقدرًا ، نحو : لي ستةَ عشرَ كتابًا ؛ حيثُ تركيبُ العددِ منع جزأيه من التنوينِ ، فالتنوينُ فيه مقدرٌ .

٢ ـ نون المثنى ، نحو : هما مكتملان خلقًا ، وطيبان نفسًا ، زرعت فدانين قمحًا .

٣ ـ نون الجمع ، نحو : هم مكتملون خلقًا ، وطيبُون نفسًا .

ومنه : قرأتُ أربعين صفحةً ، ومنه قولُه تعالى : ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾﴾ [الكهف] .

٤ ـ الإضافةُ إلا ما لا يضافُ إليه ، نحو : عندي مثلُه قمحًا ، وغيرها كراسةً .

٥ ـ الألف واللام ، نحو : هو الممتلئُ خيرًا ، والطيبُ نفسًا ، والكريمُ يدًا .

٦ ـ تمام الكلامِ ، أي : الجملة المكتملة ، نحو : طبت نفسًا ، وتصببت عرقًا .

٧ ـ تمييز اسمِ التفضيل ، أي : المفضَّل ، نحو : إنه أكثرُ مالًا ، حيث لا يصحُّ القولُ : هو مالٌ ، هذا غيرُ قولِك ، إنه أكرم الناسِ رجلًا ، حيثُ يجوزُ القولُ : محمد أكرمُ رجلٍ ، لأن الرجلَ يصحُّ أن يوصفَ به المفضَّل ، فتقولُ : هو رجلٌ .

تمييز المفرد (تمييز الذات) :

هو التمييزُ الذي يرفعُ إبهامَ اسمِ ما مفردٍ عامٍ مبهمٍ : والأسماءُ المبهمةُ التي تحتاجُ إلى تمييزٍ هي :

١ ـ المقادير :

هي ما يعرفُ بها كمياتُ الأشياءِ معرفةً محددةً ، وهي ثلاثةُ أقسامٍ :

أ ـ ما يدلُّ على المساحة ، نحو : هذا فدانٌ قمحًا ، .. قيراط برسيما ، ... قصبةٌ بصلًا ...

ومما يدلُّ على مقدار المساحات : ذراع ، متر ، كيلو متر ، هكتار ...

ب ـ ما يدلُّ على الكيل : نحو : كيلة ، صاع ، قدح ، قفيز ، نِحْيٌ سمنا ، ... .

نحو : اشتريتُ كيلةً قمحًا ، وبعتُ ثلاثةَ أقداحٍ فولًا ...

جـ ـ ما يدلُّ على الوزن ، نحو : كيلو جرام ، جرام ، رطل ، أقة ، أوقية ، منى سمنا ، قنطار .... إلخ .

تقولُ: الخاتم جرامانِ ذهبا، ولقد اشترى كيلو جراما سمكًا، ونصفَ كيلو جرامٍ لحمًا .

أنتج الفدان ثمانية قناطيرَ قُطْنًا .... إلخ .

ملحوظات :

١ ـ ما يدلُّ على المقادير أمورٌ نسبية ، ومصطلحاتٌ لغويةٌ تختلفُ من مجتمعٍ إلى آخرَ، ومن جيلٍ إلى جيل ، لكن الضابطَ المحددَ لها هو معرفةُ تحديدِ كمياتِ الأشياءِ من المساحةِ والكيلِ والوزنِ .

٢ ـ قد يستعملُ مصطلحٌ واحدٌ بين نوعَيْن من المقادير ، نحو : رطل ، إردب ، يستخدمان وزنًا ومساحةً ، وقيراط (مساحةً وزنًا) ... إلخ ، وهذا راجعٌ إلى المجتمع .

٣ ـ يأتي تمييزُ المقاديرِ في ثلاثِ صور في التركيبِ ، حيث :

أ ـ يكون منصوبًا ، نحو ما ذكر ـ سابقا ، ونحو : هذا مترٌ قماشًا ...

ب ـ يكونُ مجرورًا بالحرف ، نحة : هذا مترٌ من القماشِ ، إنه رطلٌ من السمنِ ...

ج ـ يكونُ مجرورًا بالإضافةِ ، نحو : بعْتُه إردبَّ قمحٍ ، وقنطارَ قطنٍ .... إلخ .

٢ ـ ما يشبه المقادير :

ما يشبه المقدارَ كلماتٌ فيها معنى معرفةِ الكمية ، وإن كانت غيرَ دقيقةٍ في تحديدِها ، أي: هي محاولاتٌ من المتحدثِ لتحديد مقاديرِ الأشياء ، من ذلك :

أ ـ ما يشبه المساحة ، نحو : ما في السماءِ موضعُ راحةٍ سحابا ، ... مِلْءُ الحجرةِ أرزًا ، ونصفُ البهوِ قمحًا ، ملءُ الأرض ذهبا ، بطولِه رجلا ، وبغلظه خَشَبا ، بحجمه عصيرًا ، بكثافته غازًا ، بمساحته سجادًا .... إلخ .

ب ـ ما يشبه الكيل ، نحو : ذَنُوبًا ماءً ، جُبًّا بُرًّا ، جوَالاً ذرةً ..... إلخ .

ومنه : نِحْى سمنا (وعاء السمن) ، وَطبٌ لبنا (وعاء اللبن) .

جـ ما يشبه الوزن ، نحو : اشتريتُ صندوقًا فاكهةً ، زجاجةً خلا ، وزجاجتيْن زيتا ... إلخ .

ومنه قولُه تعالى : ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴾ [الزلزلة:٧] .

٣ ـ الأعداد :

الأعدادُ ما هي إلا تحديدٌ للتمييزِ ، والتمييزُ مفسرٌ للعددِ المبهمِ المذكورِ قبله ، وهي من قبيلِ تمييزِ الذات ، نحو : حضرَنا أربعةُ رجال ، وثلاثُ نسوةٍ .

ويُدرسُ العددُ بقضاياه التركيبيةِ المختلفة في نهايةِ التمييز .

٤ ـ الكناياتُ عن الأعداد :

مما يدرسُ في بابِ التمييزِ ما يُكَنَّى به عن العددِ ، من مثلِ ، كم الاستفهامية ، وكم الخبرية، وكذا ، وكأين .

ومنها : بضع ، ورهط ... إلخ ، وتدرسُ بعد العددِ .

٥ ـ المماثلة والمغايرة :

للمماثلةِ والمغايرةِ طرفانِ :

ـ إما أن تتوسَّطا هما ، فيضافان إلى أحدِهما ، تقولُ هذا الكتابُ مثلُ كتابك ، أما القلمُ فإنه غيرُ قلمِك .

ـ وإما أن يأتيا بعد أحدِهما فيكون الآخرُ تمييزًا لهما منصوبًا ، نحو : لى مثلُه قلمًا ، وعندى غيرُه كتابًا .

وتقولُ : أطالبُك بغيرِه شرحًا .

إنه مثله رجلًا .

أتاني غيرُه ضيفًا .

ومنه قولُه ﷺ : « لا تَسُبُّوا أصحابي ؛ فو الذى نفسي بيَده لو أَنْفقَ أحدُكُمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا ما بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهم ولا نَصِيفَه »[1] .

---

(1) مختصر سنن أبي داود ٧ ـ ٣٤ : باب النهي عن سب أصحاب الرسول ﷺ .

وكذلك : إن لنا غيرَها إبلاً وشاءً ؛ حيثُ مُيزت (غيرها) بالإبل والشاء . وقولُهم : على التمرةِ مثلُها زُبْدًا .

وقولُه تعالى : ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾﴾ [الكهف] .

٦ ـ تمييز المفردِ المبينِ للنوعِ :

نحو : إنه بابٌ خَشَبًا . اشتريتُ إناءً زجاجًا .

هذا ثوبٌ حريرًا . وإنها لجُبَّةٌ صوفًا .... إلخ .

٧ ـ تمييز الضمير :

قد يقع الضميرُ مبهمًا فيحتاجُ إلى ما يميزُه . من ذلك :

ـ الضميرُ الذى يقع فاعلًا لـ (ينعْمَ وبِئْسَ) يحتاجُ إلى تمييزٍ لأنه مبهمٌ فهو بمثابةِ اسمِ الجنس ، ولا يعود إلى سابقٍ ، نحو : نِعْمَ إنسانًا محمودٌ .

حيثُ (نعم) فعلٌ ماضٍ مبنى على الفتحِ . وفاعلُه ضميرٌ مستتر تقديرُه : هو، (إنسانا) تمييز للضمير منصوبٌ ، وعلامةُ نصبِه الفتحة . والجملةُ الفعليةُ خبرٌ مقدم في محل رفع ، على أن محمودًا مبتدأٌ مؤخرٌ مرفوع ، أو الجملةُ لا محلَّ لها من الإعراب ابتدائية ، على أن محمودًا خبرٌ لمبتدإ محذوف ، والتقدير :الممدوح محمودٌ ، أو مبتدأٌ خبرُه محذوفٌ ، والتقديرُ : محمودٌ الممدوحُ .

ومنه : ﴿بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾﴾ [الكهف] .

ومثلُ (بئس ونعم) (ساء وحَسُنَ) ، من ذلك قولُه ـ تعالى : ﴿سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ [الأعراف:١٧٧]، ﴿وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾﴾ [الكهف] .

كلٌّ من (مثلًا ، ومرتفقا) تمييزٌ للضميرِ المستتر في (ساء ، وحَسُن) .

الضمير الواقع بعد (رُبَّ) :

لا يدخلُ حرفُ الجر الشبيهِ بالزائدِ (رُبَّ) إلا على النكرةِ ، فإذا دخلَ على ضميرٍ فإنه يكونُ مبهمًا ، كما أنه لا يعودُ إلى مرجعٍ ؛ لذا فإنه يحتاجُ إلى تمييزٍ يفسرُ إبهامَه ، ويكونُ

بمثابةِ المرجعِ ، وهو النكرةُ المنصوبةُ التى تَلِيه ، ويكون فيه ـ غالبا ـ دلالةُ التفخيم ؛ لذا فإنه يستغنى بمعنى التفخيم عن الصفةِ التى تلزمُ ـ غالبا ـ الاسمَ المجرورَ برُبَّ ، كما هو في قولِ الشاعر :

رُبَّـــه فتيـــة دعـــوتُ إلى مـــا يـــورِثُ المجـــدَ دائبًـــا فأجابـــوا [1]

الضمير المتعجب منه :

الضمير المتعجبُ منه بصورةِ النداءِ يكونُ مبهمًا ؛ لأنه لا يوجدُ له مرجعٌ ؛ ولذلك فإنه يحتاجُ إلى تمييزٍ ، نحو : يالك رجلًا شهمًا ، يالَه فارسًا ، والتمييزُ يتضمن معنى (من) ، أي : .. من رجل شهم ، ... من فارس ، وقد ظهرت (مِنْ) في قولِ امرئ القيس :

فَيَالَـكَ مِـنْ لَيـلٍ كـأَنَّ نُجُومَـه بِكُلِّ مُغَارِ الفَتْـلِ شُـدَّتْ بِيَـذْبُلِ [2]

ولو أنَّ (من) لم تظهرْ لكان الكلامُ : فيالك ليلًا .

تمييز النسبة (الجملة) :

هو التمييزُ الذى يرفعُ إبهامَ العلاقةِ بين رُكنى الجملةِ ، أو بين أحدِهما وفضلة .

نحو : طاب محمدٌ نَفْسًا . ألا تشيدُ به خُلُقًا .

ويكونُ تمييزُ النسبةِ على قسمين : محول ، وغير محول .

أ ـ تمييزُ النسبة المحول ، أي : إن التمييزَ في مثلِ هذا القسمِ كان له موقعٌ إعرابىٌّ ، ثم تحولَ منه إلى التمييزِ بتأخرِه عن موقعِه ، فقد يكونُ محولًا :

ـ من الفاعلية ، نحو : ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم:٤].

أصله : اشتعل شيبُ الرأس .

﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا﴾ [النساء:٤] .

يزيدُ إشراقًا واستنارةً وبهاءً . تصبَّبَ جِسْمهُ عَرَقًا .

---

(1) شرح التسهيل ٣ ـ ١٨٤ / المساعد ٢ ـ ٢١٩ / المغنى ٢ ـ ٤١٩ / الصبان على الأشموني ٢ ـ ٢٠٨.

(2) الهمع ٢ ـ ٣٢ / الدرر ٤ ـ ١١٦ ، رقم ١١١٢ / الصبان على الأشموني ٢ ـ ٢١٧ .

الفاعل ضميرٌ مستتر تقديرُه : هو ، وكلٌّ من : إشراقا ، استنارة ، بهاء ، عرقا تمييزٌ منصوبٌ.

وأصلُ كلٍّ منها فاعلٌ ، والتقديرُ : يزيد إشراقه ، واستنارته ... إلخ .

من المفعولية ، نحو: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى﴾ [القمر:١٢] ، (عيونا) تمييزٌ منصوبٌ ، وهو محولٌ من المفعولِ ، حيثُ الأصلُ : وفجرنا عيونَ الأرض .

ومنه أن تقولَ : ما أفضلَ الصديقَ خُلقًا ، وما أوسعَه حُلمًا ، وما أطولَ أخاه يَدًا .

غرسَ الفلاحُ الأرضَ شجرًا .

ـ من الابتدائية ، نحو قولِه تعالى:﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾﴾ [الكهف] .

وتقديرُه :

مالي أكثر من مالك ... ونَفَرِي أَعَزُّ .

ومنه : محمد أكرمُ يدًا ، وأنقى قَلْبًا .

ويحلُو لبعضِهم أن يجعلوا ذلك من قبيلِ التحولِ من المضافِ ، ولكن يلَاحظُ أن المضافَ المقدرَ في هذه الأمثلةِ إنما هو مبتدأٌ ، فالتقديرُ في القول : زَيدٌ أحسنُ وجهًا ، هو : وجهُ زيدٍ أحسنُ .

ومنه أن تقولَ : إنه أجملُ خطًّا ، وأحسنُ قراءةً .

إنه أبدا أقربُ مصباحًا ، وأعظمُ نارًا .

هُنَّ أطيبُ ريحًا ، وأجملُ خلقًا .

هي أكثرُ ثمنًا .

ب ـ تمييزُ النسبة غير المحولِ :

إن مَيَّز الاسمُ الجامدُ الجملةَ أو العلاقةَ والنسبةَ والإسنادَ في الجملةِ ؛ ولم يصحَّ له موقعٌ إعرابى ؛ فإنه يكونُ تمييزًا للنسبةِ غيرَ محولٍ ، ومن أمثلَتِه :

لله دَرُّه فارسًا ، يمتلئُ بدنه رِعدَةً . حيثُ كلٌّ من : (فارسا ، رعدةً) تمييزٌ منصوبٌ ، وهو تمييزُ نسبةٍ ، ولا يصحُّ إرجاعُه إلى موقعٍ إعرابىٍّ في الجملةِ ، فيكونُ غيرَ محولٍ .

ومنه القولُ : يا جَارَتَا ما أَنْتِ جارة ، بنصبِ (جارة) على التمييزِ ـ على أرجحِ الآراءِ ـ سواءٌ جعلت (ما) تعجبية نكرةً مبتدأً في محل رفع ؛ أم استفهامية مبنيةً مبتدأً في محلِّ رفعٍ ، حيثُ يخرجُ الاستفهامُ إلى معنى التعجب .

ومنه أن تقولَ : أَكْرِمْ بأبيك رَجُلًا .

ما أقبحَ الغادرَ صديقًا .

حبَّذا رجلًا زيدٌ . وَيْحَهُ رَجُلًا .

يا لمحمودٍ رَجُلًا (أسلوب تعجب) .

ومن وجهي إعرابِ المنصوبِ فيما يأتي من أمثلةٍ أن يكونَ تمييزًا :

كَفَى به عليمًا ، حَسْبُك به ناصرًا ، كَفَى به شهيدًا .

أما الوجهُ الآخرُ فهو النصبُ على الحاليةِ .

ملحوظات :

أ ـ تمييز الضمير المبهم في صيغ التعجب :

ذكرنا في تمييزِ الضميرِ المبهمِ صيغَ التعجبِ من مثالِ : يا لَه رجلا . يالك ليلًا ، يا لَها قصةً .

فيكون من نوعِ تمييزِ المفردِ أو الذاتِ ؛ لكنك قد تقدره من قبيلِ تمييزِ النسبةِ ، حيثُ تميزُ معنى التعجبِ ، أو جهتُه ، والتعجبُ نسبةٌ قائمةٌ بين معنى التعجبِ والمتعجبِ منه .

ب ـ تمييز الأسماء العاملة :

من تمييزِ النسبةِ تمييزُ الأسماءِ العاملةِ عملَ الفعلِ ، منها :

ـ المصدر : نحو : أعجبنى طيبُه نفسًا ، وكرمُه خلقًا .

لزم المنصبُ على التمييزِ ؛ حيثُ انفصلَ عن ما أُضيفَ إليه بما لا يضافُ إليه ، فوجبَ النصب ، وأصلُه : طيب نفسه ، وكرُم خلقه .

وإن شئت جعلتَه تمييزًا محولًا عن المضافِ إليه .

ومنه أن تقولَ : أثارَ الانتباه كمالُه خلقًا ، ورِقَّتُه أدبًا .... إلخ .

ـ اسم الفاعل : نحو : إنه ممتلئٌ خيرًا .

هو متفقئٌ شَحْمًا .

لزم النصبُ حيثُ تمامُ اسمِ الفاعلِ بالتنوينِ ؛ وهو تمييزٌ لأن كلَّ منصوبٍ مِمَّا سبق يبينُ إبهامَ الاسمِ السابقِ عليه ؛ حيثُ يحتملُ معناه جهاتٍ متعددةً .

ومنه أن تقولَ : قلبُه مشتعلٌ غيظًا ؛ حيثُ إنه مملوءٌ حسدًا وحقدًا ؛ فنعوذُ بالله .

ـ **اسم المفعول** : إنه محترمٌ رأيًا ، ومعظَّمٌ قدرًا .

تلحظ الفصلَ بالتنوينَ ، فتمَّ اسمُ الفاعل ، فكان النصبُ .

ومنه : الأرضُ مفجَّرَةٌ عيونًا ، ومزروعةٌ قمحًا .

ـ **الصفة المشبهة** : نحو : محمد طويلٌ قامةً ، وطيبٌ نفسًا . إنها جميلةٌ وجْهًا ، وحسنةٌ خلقًا .

تلحظ تنوينَ الصفةِ المشبهة ـ فكان فاصلًا بينها وبينَ معمولها ، فلزم نصبُه ، ولْيك على التمييز .

ومنه : إنه طاهرٌ ثوبًا ، وكريمٌ يدًا .

ـ **اسم التفضيل** : نحو قولِه تعالى: ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴿٧٥﴾﴾ [مريم] .

كلٌّ من (مكانًا ، وجندًا) تمييزٌ لاسمِ التفضيلِ قبلَه : (شر ، وأضعف) .

قضية الرتبة في التمييز :

أولًا : الرتبة وتمييزُ الذات :

يتفق جمهورُ النحاةِ على أن التمييزَ لا يتقدمُ على عاملِه غيرِ المتصرفِ ومميزِه .

ويجيزُ بعضُ النحاةِ تقدُّمَ التمييزِ إذا كان عاملُه فعلًا متصرفًا .

ويجيزون توسطَ التمييزِ بين العاملِ والمميَّزِ إن كان العاملُ فعلًا متصرفًا ؛ فإن كان غيرَ متصرفٍ فلا يجوزُ التوسطُ .

والخلافُ قائمٌ فيما إذا كان التمييزُ بعد تشبيهٍ من مبتدأ وخبرٍ ، ويستشهدون لجواز توسطِه بقولِ الشاعر :

رشـا أتانـا وهـو حُسْنًا يوسـفُ وغزالـةٌ في صـحبةِ بلقـيس [1]

---

(1) ارتشاف الضرب ٢ ـ ٣٨٦ .

ثانيا : أما في تمييز النسبة ، فإنهم يختلفون كذلك فيما بينهم على النحوِ الآتي :

ـ إن كان الفعلُ متصرفًا ؛ والتمييزُ منقولٌ ؛ فإن أغلبَ النحاةِ ـ وعلى رأسهم سيبويه ـ يمنعون التقديم .

ـ لكن الكسائي والجرمي والمازني والمبرد يجيزونه ، واختارَه ابنُ مالك .

ـ ولا يجوزُ التقديمُ إن كان الفعلُ غيرَ منصرفٍ ، نحو : زيدٌ أحسنُ وجهًا من عمرو .

ـ ويمتنع التقديمُ إن كانَ غيرَ منقول ، نحو : كفى بمحمدٍ صديقًا .

ونذُر تقدمُه في قولِ الشاعرِ :

ضـيَّعْتُ حزمِـيَ في إبعـادِيَ الأمَـلَا ... وما ارعويْتُ ورأسي شيبًا اشتعلَا [1]

والأصلُ : ورأسي اشتعلَ شيبًا .

وقولِ الآخر :

إذا المـرءُ عينًـا قـرَّ بـالعيشِ مُثْرِبـا ... ولمْ يُعـنِ بالإحسانِ كـان مُـذَمَّما [2]

وقولِ رجلٍ من طيء :

أنَفْـسًا تطيـبُ بنيـلِ الـمُنَى ... وداعِـي المنـونِ ينـادي جَهَـارا [3]

وقولِ المخبلِ السعدي :

أتهجـرُ لـيلَى بـالفراقِ حبيبَهـا ... ومـا كـان نفسًا بـالفراقِ تطيبُ [4]

وشواهدُ أخرى يجعلونها ضرورةً [5].

---

(1) شرح التسهيل ٢ ـ ٣٨٩ / المساعد ٢ ـ ٦٦ / شرح ابن عقيل ٢ ـ ١٩٤ / الصبان على الأشموني ٢ ـ ٢٠١ .

(2) الصبان على الأشموني ٢ ـ ٢٠٢ .

(3) عمدة الحافظ ٣٦٠ / شرح التسهيل ٢ ـ ٣٨٩ / شرح التصريح ١ ـ ٤٠٠ / الصبان على الأشموني ٢ ـ ٢٠١ .

(4) المقتضب ٣ ـ ٣٧ / شرح ابن يعيش ٢ ـ ٧٤ / شرح التسهيل ٢ ـ ٣٨٩ / شرح الكافية الشافية ٢ ـ ٧٧٨ / الهمع ١ ـ ٢٥٢ / الصبان على الأشموني ٢ ـ ٢٠١ .

(5) ينظر : كتاب النحوالعربي ٣ ـ ٣٠٠ وما بعدها .

التمييز المضاف وتمام المميَّز :

إن كانَ التمييزُ مضافًا ، وفُصِل بينَه وبيْن مميِّزِه بما يتممُ الاسمَ فإن التمييزَ يُنْصبُ .

مثالُ الفصلِ بالتنوينِ أن تقولَ : استلمتُ ستةً كتبًا ؛ بعد أن كان : ستةَ كتبٍ .

ومثالُ الفصلِ بنون المثنى قولُ الربيعِ بنِ ضبع الفزاري :

إذا عـــاشَ الفتـــى مـــائتيْن عامًـــا فقـــد ذهـــبَ المـــروءةُ والفتـــاءُ[1]

ومثالُ الفصل بنونِ الجمعِ ما نلمسه في ألفاظِ العقودِ ، حيثُ ينصبُ التمييزُ بعدها ، تقول : حضرَنا عشرون زائرًا ، وثلاثٌ وأربعونَ زائرةً .

توالي تمييزيْن :

قد يتوالى تمييزان ، حيثُ يُميِّزُ التمييزُ الأولُ ، كأن تقولَ : زرعت خمسةَ أفدنةٍ قطنًا .

فقد مُيِّزَ العددُ (خمسة) بالتمييزِ جمعِ المكسرِ (أفدنة) ، وهو مجرورٌ بالإضافة ، ثم مُيِّز التمييزُ (أفدنة) بالتمييزِ المنصوبِ (قطنًا) .

ومنه أن تقولَ : الخاتمُ ثمانيةُ جراماتٍ ذهبًا .

أنتج الفدانُ أربعةَ أطنانٍ أرزًا ، وعشرين إردبًا قمحًا ....

---

(1) الكتاب ١ ـ ١٠٦ ، ٢٩٣ / المفصل ٢١٤ / شرح التصريح ٢ ـ ٢٧٤ .

الفتاء : الفتوة ، مصدرها الفتى .

obeikan.com

العـــدد

يستخدمُ العددُ للتحديدِ الدقيقِ للتمييزِ ، والأعدادُ تحتاجُ إلى ما يُميزُها ؛ لأنها أسماءٌ مبهمةٌ تتنقلُ من اسمٍ إلى آخر ، حيثُ تصلحُ لِعدِّ كلِّ ما عداها ، فتُميزُ وتبيِّنُ وتخصصُ بما يليها من تمييزٍ .

تنقسمُ الأعدادُ إلى قسمين : أعداد صريحة ، وأخرى كنايات عن الأعدادِ .

القسم الأول : العدد الصريح

هي الأعدادُ الحقيقةُ التي نستعملها في تعامُلِنا اللغوى ، نحو : واحد ، وعشرة ، ومائة ، وألف ، وليون ....

نتذكرُ في البدءِ أنه :

ـ العددُ له موقعُه الإعرابيُّ في التركيبِ كسائرِ الأسماءِ . حيثُ يكونُ في مواضعِ الرفعِ ، والنصب ، والجر .

ـ العددُ من حيثُ إعرابُه وبناؤُه قسمان :

أولهما : الأعداد المبنية ، وهي الأعدادُ المركبةُ من : (١١ ـ ١٩) ، أحد عشر إلى تسعة عشر ، ما عدات الجزءَ الأولَ من العددِ (١٢) (اثنى عشر) ، فإنه يُعربُ إعرابَ المثنى .

هذه الأعدادُ تُبْنَى على فتحِ الجزأين ، أما العددُ (اثنا عشر) فإنه يبنى على فتحِ الجزءِ الثاني .

وأصلُ الأعدادِ المركبةِ الإضافةُ ،حيثُ الجزءُ الثاني مضافٌ إليه ماقبلَه ـ على الأرجح ـ وقد يكونُ الجزءان متعاطفين ، فبنيا على الفتح لـمَّا مُنعت الإضافةُ ، أوحُذف حرفُ العطفِ .

وتجاوزًا ستتعاملُ مع الأعدادِ المركبةِ على أن الجزأين اسمٌ واحدٌ له موقعُه الإعرابى .

تقولُ : قرأت أحدَ عشرَ كتابًا .

(أحد عشر) مفعولٌ به مبني على فتحِ الجزأين في محل نصب .

وحضر اثنا عشرَ مدعُوًّا .

(اثنا) فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الألفُ ؛ لأنه ملحق بالمثنى ، و(عشر) مضافٌ إليه مبني على الفتح في محل جر .

واستمعت إلى اثنتى عشرةَ مقالةً .

(اثنتى) اسم مجرور بعد (إلى) ، وعلامةُ جره الياء ؛ لأنه ملحق بالمثنى ، و(عشرة) مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر .

والآخر : الأعدادُ المعربةُ ، وهي سائرُ الأعدادِ غيرِ المركبةِ ، حيثُ :

ـ الأعدادُ: (واحد إلى عشرة ، ومائة ، وألفٌ ، ومليون)، تعاملُ معاملةَ الاسمِ المفرد ، عدا مادل على المثنى ، فيعرب إعرابَ المثنى .

تقول : حضرَ أستاذٌ واحدٌ ، وطالبتان اثنتان .

أعددْنا ألفَ صفحةٍ ، بالمدينةِ مليونُ نسمةٍ .

اشتريت الموسوعةَ بمائةِ جنيهٍ ، والأخرى بمائتىْ جنيه .

ـ ألفاظ العقود:(٢٠ ـ ٣٠ ... ـ ٩٠) تعربُ إعرابَ جمعِ المذكرِ السالمِ،فهي ملحقةٌ به .

تقولُ : كتبت خمسينَ سطرًا ، بكل سطرٍ عشرون كلمةً .

أعجبت بسبعين رأيًا .

ـ تلحظُ أن ما يدلُّ على المثنى يعربُ إعرابَه ، سواءٌ أكان مفردًا ، أم مركبًا ، أم معطوفًا .

أحوالُ التمييز في الجملة :

القاعدة الموجزة :

ـ من حيثُ الإعرابُ والبنية :

مع الأعداد من(٣ ـ ١٠) يكون جمعا مجرورًا بالإضافة .

مع الأعداد من (١١ ـ ٩٩) يكون مفردًا منصوبًا على التمييز .

مع الأعداد : ١٠٠ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠٠٠٠٠ ... يكون مفردًا مجرورًا بالإضافةِ .

ولتلحظْ المخططَ الآتي :

الأعداد :	ما قبلها	١١ ـ ٩٩	ما بعدها
التمييز :	جمع مجرور	مفرد منصوب	مفرد مجرور

وأنبه إلى أن العددين (واحدًا واثنين) لا يحتاجان إلى تمييزٍ ، فهما صفتان للمعدودِ ، أو موضوعان موضعَ المعدود .

ـ من حيثُ التأنيث والتذكيرُ :

تمييزُ الأعدادِ من (٣ ـ ٩) يخالفُها في التذكيرِ والتأنيث .

تمييزُ العددِ (١٠) إن كان مفردًا فهو مخالفٌ ، وإن كان مركبًا فهو موافق .

سائرُ الأعدادِ : لا تتأثرُ بالتذكيرِ ولا بالتأنيثِ .

تنبيه :

يحكم على العددِ حالَ تذكيرِه و تأنيثِه إلى مفرده ومدلولِه ، لا إلى جمعِه ولفظه .

فمن الأعداد المذكرة : جنيهات ، ريالات ، مَـمَرَّات ، حوائط ، شوارع ...

ومن الأعداد المؤنثةِ : نوافذ ،كنائس ، عمائم ...

تفصيل ما سبق

العددان (١ ، ٢) :

واحدٌ واثنان : لا يحتاجان إلى تمييزٍ استغناءً بالأسماءِ المفردةِ والمثناةِ؛ حيثُ يُقال : رجلٌ وامرأةٌ ، فلا يشك في دلالتِها على المفردِ ؛ لكن ذلك قد يؤكدُ بوصفها بالوحدةِ ، فيقال : رجل واحد ، وامرأة واحدة .

ويقال : رجلان وامرأتان ، فلا يُشك في دلالتِهما على المثنى ، ولكن ذلك قد يؤكدُ بوصفها بالمثنى من العددِ فيقال : رجلان اثنان ، وامرأتان اثنتان .

من أمثلة ذلك :

﴿أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾﴾ [هود] .

﴿قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾ [يوسف:٥١] .

﴿وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِ﴾ [القصص:٢٣].

﴿فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ﴾ [البقرة:٢٨٢].

ومن الوصفِ بهما :

﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ﴾ [النساء:١٧١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ﴾ [النساء:١].

﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ﴾ [النحل:٥١].

استمعتُ إلى محاضرتَيْن اثنتَيْن .

وقد ينوبُ كل منهما عن موصوفِه أو معدوده ، نحو :

﴿وَإِن كَانَتۡ وَٰحِدَةٗ فَلَهَا ٱلنِّصۡفُ﴾ [النساء:١١].

﴿فَإِن كَانَتَا ٱثۡنَتَيۡنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ﴾ [النساء:١٧٦].

وتقولُ : حضر واحدٌ ، وتأخر اثنان ، واستمعت إلى واحدةٍ ، ولم أستمعْ إلى اثنتيْن .

ضرورة شعرية :

في قول خطام المجاشعي أو غيره :

كـــأنَّ خُـــصْيَيْه مـــن التَّدَلْـــدُلِ ظـرفُ عَجُـوزٍ فيـه ثِنْتَـا حَنْظَـلِ [1]

أضيف العددُ (ثنتا) إلى (حنظل) ، وهو ضرورةٌ شعرية ؛ لأن القاعدةَ التركيبةَ أن يثنّى (حنظل) ، أو يوصف بالعدد .

ملحوظة :

يتباينُ العدد (١) في التركيب بين اللفظتين (واحد وأحد)[2] نحو :

---

(١) الكتاب ٣ـ٥٦٦ ، ٦٢٤ / المقتضب ٢ـ١٥٦ / شرح ابن يعيش ٦ـ١٦ ، ١٨ / المقرب ١ـ٣٠٥/ ٢ـ٤٥ / شرح التسهيل ٢ـ٣٦٩ ، ٣ـ٢٤٤ / شفاء العليل ٢ـ٨٠٨ / شرح الشذور ٤٥٨/ شرح التصريح ٢ـ٢٧٠ / الهمع ١ـ٢٥٣ .

(2) يرجع في ذلك إلى كتاب النحو العربي ٣ـ٣١٩ وما بعدها .

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص].

﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة:٦].

وتقول: زرتُ أحدَ المرضى، واحدًا من الأصدقاءِ.

إنهم واحدٌ وعشرون رجلًا، وإحدى عشرةَ امرأةً....

الأعداد من (٣ ـ ٩):

يكونُ تمييزُها جمعًا مجرورًا بالإضافةِ مخالفًا للعددِ في التذكيرِ والتأنيثِ.

قال تعالى:

﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [الحاقة:٧].

﴿فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ﴾ [النور:٦].

﴿فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ [التوبة:٢].

﴿قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا﴾ [آل عمران:٤١].

﴿وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾ [الإسراء:١٠١].

ومنه أن تقولَ: القاعةُ بها ثلاثةُ أبوابٍ، وستُّ نَوافذَ، ولها أربعةُ حوائطَ، وبسقفِها تسعةُ مصابيحَ، وثلاثُ ثُرياتٍ. وفيها من المقاعدِ خمسةُ صفوفٍ، بكل صف ثمانيةُ مقاعدَ، يتخللُها ثلاثةُ ممراتٍ.

العدد (١٠):

يأتي في صورتَيْن:

ـ يكونُ مفردًا، فيعاملُ معاملةَ الأعدادِ من(٣ ـ ٩)، حيثُ يكونُ تمييزُه جمعًا مجرورًا بالإضافةِ مخالفًا له في التذكيرِ والتأنيثِ.

قال تعالى: ﴿فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ﴾ [المائدة:٨٩].

وتقولُ: أنفقتُ اليومَ عشرةَ جنيهاتٍ، واشتريْتُ عشرَ برتقالاتٍ.

لم يُعْطه أكثرَ من عشرةِ أرْغفةٍ .

ـ ويكونُ مركبا : أي : مذكورًا في الأعدادِ من (١١ ـ ١٩) فيككونُ موافقًا للمعدودِ في التذكير والتأنيث :

تقولُ : أحدَ عشرَ رجلًا ، اثنتا عشرةَ امرأةً ، سبعَ عشرةَ كراسةً ، خمسةَ عشرَ كتابًا .

قال ـ تعالى : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة:٣٦] .

﴿فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ [البقرة:٦٠] .

﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ [يوسف:٤] .

ملحوظة : الشين من عشرة :

تنطق الشينُ من (عشرة) على النحو الآتي :

ـ إن كانت مفردةً سُكِّنتْ في التذكيرِ والتأنيثِ .

ـ إن كانت في عددٍ مركبٍ فإنها ـ على الأرجح ـ تُسكَّن عن كانت مؤنثةً ، وتُفْتَح إن كانت مذكرةً .

تقولُ : تحدثَ في الندوةِ سبعةَ عَشَرَ عالِـمًا ، (بفتحِ الشين) . واربعَ عشْرةً عالِـمةً (بسكونِ الشين) .

وبنو تميم يكسِرُون الشينَ حالَ التأنيثِ عند التركيبِ؛ احترازًا من توالي أربع حركات ، أو خمس ، أما الحجازيون فهمُ الذين يُسكِّنون ـ حينئذٍ .

تنويه :

الأحكامُ السابقةُ للأعدادِ من (٣ ـ ١٠) تكونَ حالَ سبقِ العددِ لمعدودِه ، أما إذا سبقَ المعدودُ العددَ فغنهما يكوِّنان تركيبًا وصفيا ، حيثُ يكونُ العددُ صفةً للمعدودِ ، وحينئذٍ يجوز فيه التأنيثُ على معنى الجمعية ، والتذكيرُ على معنى الجمع .

تقولُ : قرأت كُتُبًا ثلاثةً ، وثلاثًا .

استمعتُ إلى محاضراتٍ أربعٍ ، وأربعةٍ .

ومنه قولُه تعالى : ﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَٰثَةً ﴿٧﴾ ﴾ [الواقعة] .

﴿ وَٱلْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ ﴾ [الفجر] .

﴿ يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ﴾ [الزُّمَر:٦] .

الأعداد من (١١ ـ ٩٩) :

تلحظ القواعد الآتية في الأعداد من (١١ـ ٩٩) :

ـ يكونُ تمييزُها مفردًا منصوبًا .

ـ لا تتأثرُ ألفاظُ العقودِ بالتذكيرِ والتأنيثِ .

ـ العددان (١ ، ٢) والعدد (١٠) حالَ تركيبه تكونُ موافقةً للمعدودِ في التذكيرِ والتأنيثَ .

ـ الأعداد (٣ ـ ١٠) تكون مخالفةً للمعدودِ في التذكيرِ والتأنيثِ .

تقولُ : بالحديقةِ خمسةَ عشر حوضًا ، وسبعَ عشرةَ شجرةً .

عددْتُ ستةً وأربعين جُنَيّها ، منها أربعُ ورقاتٍ ، كلذث ورقةٍ عشرةُ جنيهاتٍ .

قال تعالى : ﴿ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً ﴾ [النور:٤] .

﴿ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ﴾ [الأحقاف:١٥] .

﴿ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ﴾ [التوبة:٨٠] .

﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴾ [ص:٢٣] .

وتقولُ : حضر اليوم خمسةٌ وستون طالبًا ، وغاب ثمانيةَ عشرَ طالبًا ، وأربعٌ وعشرون طالبةً .

هل يُمكِنُني الحصولُ على سبعةٍ وخمسينَ غلافًا ، وثمانيةٍ وثلاثين ورقةً ؟

الأعداد (١٠٠ ، و ١٠٠٠، و ١٠٠٠٠٠٠)

يلحظُ فيها :

ـ تمييزُها يكونُ مفردًا مجرورًا بالإضافة .

ـ لا يتأثرُ بالتذكير والتأنيثِ .

ـ الاعتداد بالعددِ المنطوقِ أخيرا في الأعدادِ المعطوفةِ أو المضافةِ .

منها قولُه ـ تعالى : ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾﴾ [آل عمران] .

﴿قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ﴾ [البقرة:٢٥٩] .

﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ [العنكبوت:١٤] .

﴿قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ﴾ [البقرة:٢٥٩] .

وتقول : هلْ تعلَمُ أن القَرْنَ مائةُ عامٍ أة : سنةٍ ؟

وأن التاريخَ المصريَّ يمتدّ في عُمْقِ التاريخِ الإنساني أكثرَ من سبعينَ قرنًا ، أي : أكثرَ من سبعةِ آلافِ سنةٍ ، أو : عامٍ ؟

ظلَّت الدولةُ الأُمَويَّةُ قرابةَ مائةِ عامٍ ، أو : سنةٍ .

أما الدولةُ العباسية فقد ظلت أكثرَ من خمسمائةِ عام ، أو : سنةٍ .

نحن في عامِ ثمانيةٍ وألفيْن من الميلاد ، أو في سنةِ ثمانٍ وألفيْن .

انتصر المصريون على إسرائيل سنةَ ثلاثٍ وسبعين وتسعمائةٍ وألف ، أو : عام ثلاثةٍ وسبعين وتسعمائة وألف . أو : سنةَ ألفٍ وتسعمائةٍ وثلاثٍ وسبعين . أو : عامَ ألفٍ وتسعمائةٍ وثلاثةٍ وسبعين .

ملحوظات في التذكيرِ والتأنيثِ مع الأعداد (٣ ـ ١٠) :

ـ إن كان معدودُها اسمَ جنسٍ ، كشجرٍ وتمرٍ ، أو اسمَ جمعٍ ، كقومٍ ورهطٍ ؛ خُفِضَ بـ(من) .

نحو : أكلتُ ثلاثةً من التمرِ .

﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ﴾ [البقرة:٢٦٠] .

وقد يُخفضُ بإضافةِ العددِ ، نحو : ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ [النمل:٤٨] .

وقول الحُطيئة :

ثلاثـــةُ أنفُـــسٍ وثـــلاثُ ذَوْدٍ لقـد جَـارَ الزمـانُ عـلى عيـالي [1]

ويراعى التذكيرُ والتانيثُ مع اسمي الجمع والجنس بحسب حالِـهما [2] ، فيكون العددُ عكسَ ما يستحقُّه ضميرُهما ، حيثُ يقالُ : عندي ثلاثةٌ من الغنمِ ؛ لأنه يقالُ : غنمٌ كثير ، وثلاثٌ من البط ، لأنه يقالُ : بط كثيرة ، ويقال : ثلاثة من البقر ، أو ثلاث ؛ لأن البقرَ يذكرُ ويؤنثُ ، فيقالُ : بقرٌ كثيرٌ وكثيرة .

وإذا كان العددُ مميزًا بشيئين فإنه يراعى ما يأتي بالنسبةِ للتذكيرِ والتأنيث :

ـ في حالِ إفرادِ العدد يراعى المعدودُ السابقُ مطلقًا ، فيقالُ : عندى ثمانيةُ أعبدٍ وإماءٍ ، وثماني جَوارٍ وأعبدٍ .

ـ وفي حالِ التركيبِ يراعى المذكرُ إن كان لعاقلٍ تقدمَ أم تأخرَ ، فيقالُ : عندى خمسةَ عشرَ عبدًا ، أو جاريةً ، أو جاريةً وعبدًا .

ـ وإن كان لغير العاقل فالمراعاةُ للسابقِ بشرطِ الاتصالِ ، نحو : عندى خمسةَ عشرَ جملًا وناقةً ، وخمسَ عشرةَ ناقةً وجملاً ، ومع الانفصالِ فالمراعاةُ للمؤنث نحو : عندى ستَّ عشرةَ ما بينَ ناقةٍ وجمل .

ـ وإذا كان المعدودُ صفةً فإنه يراعى حالُ الموصوفِ لا حالُها ، ففي قولِه ـ تعالى : ﴿فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام:١٦٠] ، أي : فله عَشْرُ حَسَناتٍ بتذكير العدد ، لأن الموصوفَ المعدودَ محذوف ، وهو مؤنث .

وتقولُ : عندى ثلاثُ ربْعاتٍ ، إن كان المحذوفُ نساءً ، وثلاثةُ ربعاتٍ ، إن كان رجالًا .

ويلاحظُ أن ياء الثماني في التركيب مفتوحةٌ أو ساكنةٌ أو محذوفةٌ بعد كسرة أو فتحة [3] .

صوغ العدد على مثالِ (فاعل) :

١ ـ العدد (واحد) مبنيٌّ أصلاً على مثالِ (فاعل) ، سواءٌ أكان واحدًا ، واحدةً ، (على

---

(1) الكتاب ٢ ـ ١٧٥/ شرح التصريح ٢ ـ ١٧٠/ الهمع ١ ـ ٢٥٣ ، ٢ ـ ٢٤٩ . قاله حين عمَّ الغلاءُ بلادَهم .

(2) باعتبار عود الضمير عليهما تذكيرا وتأنيثا .

(3) يرجع إلى كتاب النحو العربى ٣ ـ ٢٢٠ : ٢٢٧ للمزيدِ في ياءِ الثمانية

مثال : فاعل وفاعلة) ، أم حاديًا وحاديةً ، (على مثال : عالف ، وعالفة) [1] في العددِ المركبِ .

تقولُ : اشتريتُ قلمًا واحدًا ، ومذكرةً واحدةً .

كما كرَّمنا الفائز لحادىَ عشرَ ، والفائزةَ الايةَ عشرة .

٢ ـ الأعداد من (٢ ـ ١٠) يصاغُ منها اسمُ الفاعلِ على مثالِ (فاعل) ، فتقولُ : ثاني ، وثالث ، ورابع ... عاشر .

وذلك في كلِّ تركيبِها : مفردةً ، أم مركبةً ، أم معطوفةً ، ولا يكونُ من ذلك (عاشر) إلا في حالِ الإفرادِ .

تقولُ : خرج العضو الثانى ، ودخل الأعضاءُ الرابعُ والسابعُ والثامنُ والعاشرُ .

تلحظُ أن الأعدادَ صفاتٌ .

ولك في اسمِ الفاعلِ أن تستعملَه بحسب المعنى الذي تريدُه على الأوجهِ اللآتيةِ :

١ ـ أن يستعملَ مفردًا ليُفيدَ مجردَ الاتصافِ بمعناه :

من ذلك قولُ النابغةِ الذبياني :

توهَّمْتُ آياتٍ لها فعرفتُها ... لستةِ أعوامٍ وذا العامُ سابعُ [2]

حيثُ (سابع) خبرُ اسمِ الإشارة (ذا) .

ومنه أن تقولَ : أناقشُ الفكرةَ الخامسةَ ، بعد أنْ اقتنعتُ بالفكرةِ الرابعةِ .

٢ ـ أن يستعملَ مع أصلِه مضافًا ؛ ليفيدَ أنه ضمنَه ، أو بعضُه ، أو محصرٌ في جماعةٍ محدودٍ ، نحو : خامسُ خمسةٍ ، ورابعُ أربعةٍ .

ومنه قولُه تعالى : ﴿لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾ [المائدة:٧٣] .

﴿إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ﴾ [التوبة:٤٠] .

---

(1) حادى هو حادٍ ، مقلوب (واحد) ، تطرفت الواوُ ، وكُسر ما قبلها ، فقلبت إل ياءٍ ، وهو على مثال: عالف .

(2) الكتاب ٢ ـ ٨٦ / المقتضب ٤ ـ ٣٢٢ / المقرب ١ ـ ٢٤٧ / الصبان على الأشموني ٢ ـ ٢٧٦ .

فالمرادُ من هذا التركيبِ أن اسمَ الفاعلِ واحدٌ لها أضيفَ إليه من أصلِه اللفظي العددِي.

٣ ـ أن يستعملَ مع ما دونه مباشرةً ليفيدَ تتميمَه :

تقولُ : هذا خامسُ أربعة ، وهي ثامنةُ سبعٍ ، إنها ثالثةُ اثنتين ، وهو سابعُ ستةٍ .

ومنه قولُه تعالى : ﴿ سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ﴾ [الكهف:٢٢] .

وقولُه تعالى : ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ ﴾ [المجادلة: ٧] .

وهذا التركيبُ الإضافيُّ ممتنعٌ في العدد (اثنين) ، فلا تقول: ثاني واحدٍ ، وأجازه بعضُهم .

ويجوزُ أن تفصلَ بينَ جُزْأَيِ الإضافةِ بالتنوين ، فتنصبُ الثاني :

فتقولُ : هو رابعٌ ثلاثةً ، وسادسٌ خمسةً .

وهي سابعةٌ ثمانيَ ، وعاشرةٌ تسعًا .

٤ ـ في العدد المركبِ :

الذي يصاغُ على (فاعل) من العددِ المركبِ للبناءِ على اسمِ الفاعلِ إنها هو الصدرُ ، ويستعملُ مع العشرةِ لأداءِ الدلالاتِ الثلاثِ السابقةِ ، وهي :

أ ـ إفادةُ الاتصافِ بمعنا ، نحو : جاء الرجلُ الحادى عشرَ ، وغابت المرأةُ السابعةَ عشرةَ .

فيؤنثُ اللفظانِ مع المؤنثِ ، ويذكرانِ مع المذكرِ .

ب ـ إفادةُ معنى انحصارِه في العددِ المذكورِ ، نحو : هو ثالثَ عشرَ ثلاثةَ عشرَ ، هي خامسةَ عشرةَ خمسَ عشرةَ .

بالبناءِ على فتحِ الجزأينِ ، مع إضافةِ العدد الثاني المركبِ إلى الأولِ ، مع مطابقةِ الأولِ

في التذكيرِ والتأنيثِ ، ونطق العددِ المركبِ الثاني على قواعدِ التذكيرِ والتأنيثِ العامةِ في العددِ.

ونقولُ : هو حادىَ عشرَ أحدَ عشرَ ، وهي حاديةَ عشرةَ إحدى عشرةَ .

هو ثامنَ عشرَ ثمانيةَ عشر ، وهي ثامنة عشرةَ ثماني عشرةَ .

وقد يقتصرُ على الصدرِ من العددِ المركبِ الأولِ ، وهو الذي صيغَ على وزنِ (فاعل) .

فيقالُ : هو حادى أحد عشرَ ، وهي ثامنةُ ثمانيَ عشرةَ . مع ملاحظةِ إعرابِ الصدرِ الأول.

وفيه نطقٌ آخرُ [1].

جـ ـ إفادةُ معنى التتميمِ مع ما دونَه مباشرة .

نقولُ : هو ثالثَ عشر اثنيْ عشرَ ، وهي ثالثةَ عشْرةَ اثنتيْ عشرةَ .

وقد لا يُجيزُ بعضُ النحاةِ هذا التركيبِ .

٥ ـ في ألفاظ العقود :

تصاغ الأعدادُ من (١ ـ ١٠) على مثالِ (فاعل) لتتركبَ مع ألفظِ العقودِ فتتقدمَ عليها العقدَ لأداءِ الدلالاتِ الثلاثِ السابقة ، وهي [2] [2] :

ـ الاتصافُ ، نحو : فاز المتسابقُ الثامنُ والستونَ .

ـ انحصارُ العددِ في المذكورِ ، نحو : هو خامسٌ وستونَ خمسةٌ وستين .

ـ التتميم ، نحو : هي سابعةٌ وتسعون ستًّا وتسعين .

تعريف العدد :

إذا أريدَ تعريفُ العددِ فإنه تُتَّبعُ الأحكامُ البنائيةُ الآتيةُ :

أ ـ العددان (١ ، ٢) : يستعملانِ استعمالَ التركيبِ الوصفى ، فتقولُ : دخلَ الشاهدُ الأولُ ، وغابَ الشاهدُ الثاني .

---

(1) يرجع إلى : شرح ابنِ الناظم ٧٣٦ ، ٧٣٧ / كتاب النحو العربي ٣ ـ ٣٤٤ .

(2) في بعض هذه التراكيبِ نطقٌ آخر . ينظر : كتاب النحو العربي ٣ ـ ٣٤٥ .

ب ـ العدد المضافُ : (٣ إلى ١٠ ، ١٠٠ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠٠٠٠٠) : تدخلُ (أل) على المعدودِ.

تقولُ : فتحتُ أربعةَ الأبوابِ ، وستَّ النوافذِ .

عددتُ مائةَ الجنيهِ ، وألفَ القريشِ .

ويجوزُ عند الكوفيين أن تدخلَ (أل) على العددِ والمعدودِ معًا ، فيجيزونَ : رتبت الخمسةَ الكتبِ .

جـ ـ العدد المركب ؛ تدخلُ (أل) على الصدرِ دونَ العجزِ ؛ لأنه بمثابةِ الاسمِ الواحدِ الذي يعرفُ من مكانٍ واحدٍ ، تقول : قرأتُ السبعةَ عشرَ سطرًا .

وبقيَ الأربعَ عشرةَ صفحةً الأخيرةُ .

د ـ العددان المعطوفان : تدخلُ (أل) عليهما ، كلٌّ على حدةٍ ، فالمعطوفُ والمعطوفُ عليه لفظانِ مستقلان ، تقول : راجعتُ الأربعَ والثلاثينَ صفحةً الأولى ، ولن أنظرَ إلى السبعِ والأربعينَ صفحةً الأخيرةِ .

كوفِيَ الثلاثةُ والستون فائزًا ، وبقيَ الأربعُ والثلاثونَ فائزًا .

الحذف في التركيبِ العددى مع تمييزه

أولا : حذف التمييز :

قد يحذفُ التمييزُ ، ويبقى العددُ إما :

ـ قصدَ الإبهام ، ومنه قولُه تعالى : ﴿وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا﴾ [الكهف:٢٥] .

بالتنوينِ في (ثلاثمائةٍ) لحذفِ التمييزِ ، إذِ التقديرُ : ثلاثمائة وقتٍ ، أو زمان ، أما (سنين) فهو بدلٌ من العددِ .

ومنه قولُه تعالى : ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ [الأعراف:١٦٠] ، التقدير : اثنتي عشْرةَ فرقةً أسباطا . فحذف التمييزَ وأبقَى بدلَه (أسباطا) ، وتكون (أمما) نعتًا لأسباط .

ويجوزُ أن يكونَ (أسباطا) نعتًا لفرقةٍ التمييزِ المحذوفِ ، فلما حُذفَ النعتُ أقيمَ المنعوتُ مقامه . ويجوزُ نعتُ التمييزِ المفردِ بالنعت الجمعِ ؛ لأن بالمنعوت معنى الجمع ، وهو كما وردَ في قولِ عنترةَ :

فيهـــا اثنتَـــان وأربعـــونَ حَلُوبـــةً سُودًا كَخَافِيَةِ الغُـرَابِ الأَسْحَمِ[1]

حيثُ (سودًا) ـ وهي جمعٌ ـ نعتٌ للمفردِ (حلوبة) حملًا على المعنى ؛ لأن حلوبة بمعنى:حلائب ، وتعربُ (سودا) حالًا من العددِ ، أو من : حلوبة .

تلحظُ أن العددَ ينطقُ ما لو كان التمييزُ مذكورًا ، وهو الأفصحُ ، تقولُ : اشتريتُ أربعًا ، وأنت تريدُ مؤنثًا ، نحو : بقرات ، كراسات ، نياق ...

وتقولُ : صمتُ ثلاثةً ، وأنت تريد أيامًا .

ـ وإما قصدَ الاستحقاق ، نحو: هذه عِشْرُوك ، إنها خمسةَ عشرَك ، وأحدَ عشرَه ... إلخ .

وحينئذٍ ينطقُ العددُ المركبُ ببناءِ الجزأين على الفتحِ .

ويُجِيزُ الكوفيونَ إعرابَ الصدرِ ، وجرَّ العجزِ على الإضافةِ .

وقد يُبنَى الأولُ ويضافُ العجزُ إليه ؛ وهذه لغة رديئةٌ[2] .

ثانيا : حذف التمييز مع ذكرِ تابعه :

يلحظُ أنه إذا حُذِفَ التمييزُ وذُكر تابعُه فإنه يتوافقُ مع العدد .

من ذلك قولُه تعالى : ﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ [الأنفال:٦٦] . أي: مائةُ مقاتلٍ صابرٍ ، لكنَّ تابعَ التمييزِ المحذوفِ لمَّا بَقِى طابقَ العدد فأُنِّثَ .

ومنه : ﴿يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾ [يوسف:٤٣] ، ﴿يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ [الأنفال:٦٥] . أي : عشرون مقاتلا صابرا .

---

(1) ينظر : شرح ابن يعيش ٣ ـ ٥٥ ، ٦ ـ ٢٤ الخزنة ٣ ـ ٣١٠ / شرح الشذور ٢١٥ / الصبان على الأشموني ٤ ـ ٧٠ .

(2) يرجع إلى : شرح ابن الناظم ٧٣٤ .

ثالثا : حذف التمييزِ مع مراعاةِ تذكيرِه وتأنيثِه :

إذا حذف التمييزُ فإنه يراعَى تأنيثُه وتذكيرُه ،حيثُ تُجرى عليه القواعدُ المنظمةُ لذلك .

منه قولُه ـ تعالى : ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ﴾ [النساء:١٧١] .

أي : ثلاثة آلهة جمع (إله) ؛ لذا أنثَ العددَ .

﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [المدَّثر:٣٠] ، أي : ملكا .

﴿فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ﴾ [القصص:٢٧] .

أي : عشر حجج ، جمع (حِجَّة) .

obeikan.com

obeikan.com

ما يُكنى به عن العدد

كم :

(كم) اسمٌ لعددٍ مجهولِ المقدارِ والجنس ؛ لذا كان لابُدَّ لها مِنْ تمييزٍ ، وتأتي (كم) على نوعيْن : استفهامية ، وخبرية .

أ ـ (كم) الاستفهامية :

تفيدُ : أي عدد ؟ ، لها الصدرُ في الجملةِ ، وتحتاجُ إلى جوابٍ يكونُ عددًا ، وتمييزُها يكونُ مفردًا منصوبًا نكرةً ، نحو ك كم جُنَيْهًا معك ؟ معي عشرون جُنيْها .

كم صديقًا زارَك اليومَ ؟ زارني أربعةُ أصدقاءَ .

كم أُخْتا له ؟ له ثلاثُ أخوات .

إن سُبِقَتْ بحرفِ الجر جاز في تمييزِها النصبُ والجرُّ .

تقول : بِكَمْ جنيهٍ (جنيهًا) اشتريتَ هذا المكانَ ؟

قد يفصلُ بينها وبينَ تمييزها بالظرفِ ، نحو :

كم عندَك كتابًا ؟ عندي ثلاثةُ كُتبٍ .

أو بالجار والمجرور ، نحو : كم له أخًا ؟ له أخَوَان .

إن أُبدلَ من (كم) الاستفهاميةِ فإن البدلَ يقترنُ بهمزةِ الاستفهامِ و (أم) المعادلة ، تقولُ : كم مالُك ظ أعشرون أم ثلاثون ؟ حيثُ (عشرون) بدلٌ من (كم) ، وهي مبتدأ أو خبر مقدم في محل رفع ، مرفوع وعلامة رفعه الواوُ لأنه ملحق بجمعِ المذكرِ السالم .

وتقولُ : كَمْ درسًا ذاكرت ؟ أثلاثةً أم أربعةً ؟

إلى كمْ متسابقٍ نظرت ؟ أخمسةٍ أم ثمانيةٍ ؟

قد يحذفُ تمييزُ (كَمْ) الاستفهاميةِ لدليلٍ عليه ، من ذلك قولُه ت تعالى : ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [الكهف:١٩] .

والتقديرُ : كم يومًا ... ؟

وتقولُ : كم جئتَني ؟ أي : كم مرةً ، أو : جيئة ؟

كم أبناؤك ؟ أي : كم أبناء .. ؟

كم تقضي هناك ؟ أقضي سبعةَ أيام .

ب ـ (كم) الخبرية :

تفيدُ الكثرةَ ، ولذلك فإنها لا تحتاجُ إلى جوابٍ ، لها الصدارةُ في الكلامِ ، تمييزُها يكونُ مفردًا أوْجمًا ، مجرورًا بالإضافةِ أو بـ (من) .

تقولُ : كم من كتابٍ مفيدٍ قرأت . كَمْ كتابٍ ، كَمْ من كُتُبٍ ، كم كُتُبٍ .... أي : كثير من الكتبِ ...

إن فُصل بينها وبين تمييزِها فإنه يُنْصبُ ، نحو قولِ زهير يمدح سنانا :

تَـــؤُمُّ سِـــنَانًا وكَـــمْ دُونَـــه مـــن الأرضِ مُحْـــدَوْدِبًا غارُهـــا[1]

ومنه قولُ القطامي :

كـــم نـــالني مـــنهم فـــضلًا عـــلى عـــدَمٍ إذْ لا أكـــادَ مـــن الإقتـــارِ أجْتَمِـــلُ[2]

وقد يُجرُّ تمييزُ (كم) الخبريةِ مع الفصلِ بينهما ، كما جاء في قولِ الفرزدق :

كـــم في بنـــي ســـعد بـــن بكـــرٍ ســـيدٍ ضخمِ الدسـيعةِ ماجـدٍ نَفَّـاعِ[3] [3]

الأصل : كم سيدٍ ضخم .....

---

(1) الكتاب ٢ ـ ١٦٥ / التبصرة والتذكرة ١ ـ ٣٢٣ / شرح ابن يعيش ٤ ـ ١٢٩ ، ١٣١ / شرح ابن الناظم ٧٤٣ . غار : الغائر من الأرض المطمئن .

(2) الكتاب ٢ ـ ١٦٥ / المقتضب ٣ ـ ٦٠ / التبصرة والتذكرة ١ ـ ٣٢٣ / شرح ابن يعيش ٤ ـ ١٣١ / الصبان علي الأشموني ٤ ـ ٨٢ . أجتمل : اجتمال الشحم وأذابته . الإقتار: الفقر والعدم .

(3) الكتاب ٢ ـ ١٦٨ / المقتضب ٣ ـ ٦٢ / شرح ابن يعيش ٤ ـ ١٣٢ / الصبان على الأشموني ٤ ٨٢ . ضخم اللدسيعة : عظيم العطية . نفَّاع : عظيم النفع .

وقول أنس بن زنيم :

كـــم بجـــودٍ مُقْـــرِفٍ نـــال العُـــلَا وكـــريمٍ بخلُـــه قـــد وَضَـــعَهْ[1]

أي : كم مقرفٍ نال العلا بجودٍ ....

ملحوظة :

قد يجرُّ (مقرف) على أنه تمييزُ (كم) الخبرية .

وقد ينصبُ على أنه تمييز (كم) الخبرية ، لكنه فُصلَ بينهما ، فجازَ نصبُه .

وقد يرفعُ على أنه مبتدأٌ ، خبرُه (نال العلا) ، وتكونُ (كم) ظرفيةً متعلقةً بنال ، أو في محلِّ نصب على المصدرية ، أو تكون محل رفعٍ ؛ لأنها خبر مقدمٌ للمبتدأ (مقرف) .

ومثلُه قولُ الفرزدقِ يهجو جريرًا :

كـــم عمـــةٍ لـــك يـــا جريـــرُ وخالـــةٍ فدعاءَ قـد حلبَـتْ عـليَّ عِـشَاري[2]

قد ينشدُ (عمة) :

بالجر : على أنها تمييزُ (كم) الخبرية مضاف إليه ، و (كم) مبتدأ خبره الجملة الفعلية (قد حلبت) .

بالنصب : على أنها تمييزُ (كم) على لغة بني تميم .

بالرفع : على أنها مبتدأ موصوف بشبه الجملة . وتكون (كم) في محل نصب على المصدرية ، والتقدير : كم حلبةٍ ، كم مرةٍ .. ، أو على الظرفية ، والتقدير : كم يوم ، كم شهر ...

كثيرًا ما يحذفُ تمييزُ (كم) الخبريةِ في كلامِنا ، مع التنبيه إلى أن حذفَ المضافِ إليه يقبحُ ؛ حيثُ إن المتضايفيْن بمثابةِ الكلمةِ الواحدة .

---

(1) الكتاب ٢ ـ ١٦٧ / المقتضب ٣ ـ ٦٢ / التبصرة والتذكرة ١ ـ ٣٢٤ / شرح ابن يعيش ٤ ـ ١٣٢ / شرح ابن الناظم ٤٧٤ . المقرف : النذل اللئيم الأب .

(2) الكتاب ٢ ـ ٧٢ ، ١٦٢ ، ١٦٦ / المقتضب ٣ ـ ٥٨ / شرح ابن يعيش ٤ ـ ١٣٣ / المقرب ١ ـ ٣١٢ / شرح التصريح ٢ ـ ٢٨٠ .

لكنك قد تسمع : كم نالني منك . فتقدرُ التمييزَ تبعًا للسياقِ ، وتبعًا لاحتسابِك من نوعِ لـ (كم) خبريةً أو استفهاميةً .

المواقع الإعرابية لـ(كم) بنوعيها :

تكونُ (كم) استفهاميةً وخبريةً في المواضعِ الإعرابية ـ الآتية :

أ ـ موضع الرفع :

لا تكونُ (كَمْ) في محل الرفعِ إلا في موقعِ الابتداءِ ، وتكونُ مبتدأً في المواضعِ الآتية :

١ ـ إن لم يذكرْ بعدها فعلٌ تطلبُه أو يطلبُها ، كأن تقول : كم كتابًا لك ؟ كم مالُك ؟

٢ ـ إن ذُكر بعدها فعلٌ لكنه لم يحتجْ إليها ، ولم يطلبْها ، كأن يكونَ :

ـ ما بعدها فعلٌ لازمٌ ، نحو : كم عينًا من الماءِ نفدت ؟ كَمْ من حاضرٍ أُعْجِبَ به .

ـ أو فعلٌ متعدٍّ وقد ذُكر مفعولُه ، نحو : كم درسًا فهمتَه ؟ كم درسًا أَفْهَمكَ إياه ؟

كم مستحقًّا أعطاه الغني صدقةً ؟

كم من صديقٍ منحتُه الوفاء ؟

ب ـ موضع النصب :

تكونُ (كم) في محل نصبٍ في المواضعِ الآتية :

١ ـ أن تكونَ في موقعِ المفعوليةِ ، حيثُ يتطلبُها الفعلُ المذكورُ ، نحو : كم موضوعًا قرأتَ اليوم ؟

كوصديقٍ منحتُ الوفاءَ ؟

كم يتيمٍ كسوْتُ حُلَلًا ؟

كم واحدًا خبَّرتَ الأستاذَ غائبًا ؟

ومنه قوله ـ تعالى ـ : ﴿ كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ ﴾ [الدخان:٢٥] .

﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍۭ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾ [القصص:٥٨] .

تنبيه :

إذ قلت : كم كتابًا تسلمته ؟

حيثُ ذكرت الضميرَ العائدَ إلى تمييزِ (كم) ، فإنها تكونُ قضيةَ اشتغال ، وتكونُ (كم) جائزةَ النصبِ على المفعوليةِ لفعلٍ محذوفٍ يفسرُه الفعلُ المذكور ، وفي محل رفعٍ على الابتداءِ .

٢ ـ أن تكونَ في موقعِ الظرفيةِ ، نحو ك كم ساعةً مكثت في الامتحان ؟

ومنه قولُه تعالى : ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [البقرة:٢٥٩] .

كم أشهرٍ سعيدةٍ قضيتُها في الخارج .

٣ ـ أن تكونَ في موقعِ المصدريةِ ، نحو : كم من مُنْقَلَبٍ ينقِلبُ الظالمون . وكم اتعاظٍ اتعظتُ من الأحداثِ الجاريةِ .

كم إصابةً أصبتُمْ مَرْمى الخصمِ .

ملحوظة :

إذا قلت : كم مرةً زرتَ صديقك ؟فإن (كم) قد تحتسب ظرفًا ، والتقديرُ : كم زمنًا .. وقد تحتسب مصدريةً ، والتقديرُ : كم زورةً . وهي في كلا التقديرين في محل نصبٍ .

جـ ـ موضع الجر :

تكونُ (كم) في محلِّ جر إن سُبقتْ بحرفِ جر ، أو أُضيفت .

نحو ك بكم جنيهٍ (جنيهًا) اشتريت الطماطمَ ؟

مُلكُ كَمْ عضوٍ هذه الشركةُ .

تعقيب :

إذا احتسبت (كم) كلمةً ذاتًا أو عينًا فإنها تخرجُ من بنائها واستخدامِها للاستفهامِ والكثرةِ إلى التعبيرِ عن ذاتها ، كما تتحدثُ عن : محمد وعلي وسعاد ... إلخ . وتأخذُ جميعَ المواقعِ الإعرابيةِ لمثلِ هذه الأسماء ، وتكون مبنية ، ولها محل .

تقول : تفيدُ (كم) الاستفهام عن العددِ والكثرة .

فتكون (كم) فاعلا في محل رفع .

(كم) كلمةٌ للعدد . (مبتدأ) .

نظرت إلى (كم) في هذه الجملةِ فوجدتُها خبريةً . (اسم مجرور) .

كذا :

اسمٌ يُكنى به عن العددِ المبهمِ قليلِه وكثيرِه ، وقيل : للعدد الكثير . ويبدُو أنه يعبر بها عن العددِ مطلقًا ، فكأنك فإذاقلت : عندي كذا وكذا درهما، فكأنك قلت : عندي كالعدد درهما ، قلت أو عندي عددٌ مت ، أي : مبهم .

تمييزُ (كذا) يكونُ نكرةً منصوبةً دائما ، وليس لها الصدرُ ، تكررُ بالعطف ـ غالبا ، ومنهم من يرى أن هذا واجبٌ ، يكونُ لها موقعُها الإعرابي في الجملةِ كالعددِ .

مثالُها قولُ الشاعر :

عِـدِ الـنفسَ نُعْمَـى بعـدَ بُؤْسـاك ذاكـرًا كَذَا وكَذَا لُطفًـا بـه نُسِيَ الجهـدُ[1]

(لطفا) منصوبٌ على التمييزِ (كذا) .

وتقولُ : أنفقت اليوم كذا وكَذَا جنيها . وأودَعْت كذا وكَذَا قرشًا .

يتكرُ ابنُ عصفورٍ أنه إذا كنيتَ بـ (كذا) عن عددٍ اسمٍ واحدٍ نحو الثلاثة أو المائة أو الألف ذكرتَها دون تكريرٍ ، وإن كنيت بها عن عددٍ من اسمين مركبَيْن أو معطوفين فإنك تكررُها[2] .

تقولُ : عندي كذا درهما . أي : ثلاثة إلى عشرة ، أو مائة ، أو ألف .

وتقولُ : عندي كذا وكذا درهما . فيكون العدد مركبا : أحد عشر وغيره ، أو معطوفا : واحدا وعشرين وغيره .

تنبيه :

قد تأتي (كذا) لغيرِ العددِ ، فتدلُّ على شيءٍ ما مبهمٍ . تقول : قال فلانٌ كذا وكذا ، أو كيت وكيت . فلاشك في الدلالةِ على مقولِ القولِ وتكون في محل نصبٍ .

كأيِّن :

(كأين) مثلُ (كم) الخبرية ، تفيد الكثرةَ ، تلزمُ الصدرَ ، وتميزُها يكونُ نكرةً مفردًا

---

(1) شرح التصريح ٢ ـ ٢٨١ / الهمع ١ ـ ٢٥٦ / الصبان علي الأشموني ٤ ـ ٨٦.

(2) ينظر: المقرب ١ ـ ٣١٤ .

مجرورًا بـ (من) ، أو منصوبًا ، وخبرُها يكونُ جملةً ، وإعرابُها إعرابُ (كم) . ولا تقعُ مجرورةً ولا استفهاميةً .

مثالُها قولُه تعالى: ﴿ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾ [الحج:٤٥] .

(كأين) مبتدأ مبني في محل رفع ، خبرهُ الجملةُ الفعلية (أهلكناها) ، تمييزُه (من قرية).

﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ [يوسف] .

وتقول : كَأَيِّن من فائز في هذه المسابقةِ رأيت . (كأيِّن) مفعولٌ به في محل نصب .

قد تجعل الجملَ السابقة قضايا اشتغال فتحتمل (كم) الرفعَ على الابتدائية ، والنصبَ على المفعولية .

ومنها قولُ الشاعر :

عِدِ اطْرُدِ اليأسَ بالرَّجا فكَأَيِّنْ ... آلَمًا جُمَّ يُسْرُه بعد عُسْرِ (١)

(آلما) منصوبٌ على التمييز لكأين .

بعض الكلمات الدالة على العدد :

في اللغة أسماءٌ أخرى يُكنى بها عن عددٍ غيرِ محددٍ ، لكنه يقع ضمنَ كميةٍ محددة البدءِ والنهايةِ . منها :

- بضع :

يكنى به عن الأعدادِ ما بين الثلاثةِ إلى العشرة ، وقيل غيرُ ذلك ، ويستعملُ مع العشراتِ دونَ المئات والألوف ، ويسري عليه أحكامُ الأعدادِ التي يُكنى به عنها.

ومنه قولُه تعالى : ﴿فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾﴾ [يوسف] .

---

(١) ارتشاف الضرب ١ ـ ٣٨٦ / شرح التصريح ٢ ـ ٢٨١ / أوضح المسالك ٢ ـ ٢٢٩ / الهمع ١ ـ ٢٥٥ / الصبان علي الأشموني ٤ ـ ٨٥ . آلم : على وزن فاعل من ألِم يألم . جُمَّ : قُدِّر .

ومنه : كافأنا بضعةَ طلابٍ ، ويتبقَّى بضعُ طالباتٍ .

وتقول : حضرنا بِضْعٌ وأربعون امرأةً ، وبضعةٌ وستون رجلًا .

ومن هذه الأسماءِ الدالةِ على العدد :

رهط ، ذود ، نفر :

فالرهطُ يكونُ للقومِ، وهو اسمُ جمعٍ لا واحدَ له من لفظه، يدلُّ على عددٍ يقعُ بين الثلاثةِ والعشرة . وقيل فيه غيرُ ذلك .

أما الذودُ فغنه يكونُ للقطيعِ من الإبل من الثلاثِ إلى العشرِ ، وقيل غيرُ ذلك .

ومنها :.النفرَ والنفيرُ لمجموعةٍ عددُها أدنى من عشرة .

وتتناثرُ في اللغةِ أسماءٌ عديدةٌ من قبيلِ هذه الدلالاتِ .

obeikan.com